هوامش

يعمل مقلّمو الأشجار في غزّة على المساحات الخضراء في المدينة، إذ يبتكرون منها أشكالاً هندسيّة بدقة عالية، وذلك لتعزيز المشهد الجمالي في الحدائق العامة

تعمل هذه اللمسات الفنية على الأشجار على جذب انظار المتنزّهين (عبد الحكيم ابو رياش)

مقلمو الأشجار في غزة

أشكال فنية لجذب الأنظار

غزة ـ **علاء الحلو**

يتفنن الفلسطيني ناصر سالم في قص الأوراق الزائدة لإحدى الأشجار في «متنزه البلدية» وسط مدينة غزة، لتهذيب أطراف أغصانها، عبر فن زراعي يهدف لإظهار الأشتال بمشهد جمالي لافت لأنظار زوار الحديقة والمارة.

ويستخدم سالم ومعه عدد من مقلمي الأشجار مقصًا يدويًا، ومنشارًا كهربائيًا لتشكيل الأغصان بأشكال جمالية، تتنوع في مشهدها النهائي بين الأشكال الهندسية والفنية المتنوعة، عاكسة في مجملها لوحة متناغمة، ومتكاملة الجمال، تتناسق فيها الأشجار المتراصة إلى جانب بعضها البعض. وتمر عملية تقليم الأشجار والتي تبدأ مع ساعات الصباح الأولى حتى منتصف النهار، بعدة خطوات، يتم فيها تجهيز المقص اليدوي ومستلزمات العمل، وذلك بعد تحضير الشكل المرغوب تنفيذه، والبدء فيه، وصولاً إلى تجسيده وفق معايير محددة، فيما يتم استخدام المنشار الكهربائي لسرعة تهذيب الأشجار الكبيرة، والتي تم تحديد شكلها النهائي مسبقًا. ويجمع أصحاب تلك المهنة، بين العمل والذي يشكل مصدر دخل لأصحابه، وبين الفن التشكيلي، حيث يتم تزيين الحدائق وتهذيب الأشجار، بأشكال فنية متنوعة، تُظهر مدى قدرة أصحابها على إبراز مواهبهم وترجمتها على الأغصان. وتشد تلك الأشكال انتباه الزوار، إذ يختلف الشكل النهائي للأشجار المُزينة عن باقي أشجار الحدائق، فيما يتحكم في الشكل المُراد تنفيذه على أي شجرة، حجمها، وكثافة أوراقها، ويتم البدء برعاية الشجرة وتهيئتها منذ اللحظات الأولى لزراعتها. ويقول الجنايني ناصر سالم، والذي يعمل في المتنزه منذ 20 عامًا، إن تنفيذ فكرة أي شكل يبدأ منذ اللحظة الأولى، ويتم متابعتها لحظة بلحظة، وصولًا إلى الشكل المطلوب، سواء كان شكلًا هندسيًا، أو أشكال فنية مختلفة، كالإبريق والشكل اللولبي والبطيخة والأقواس، وغيرها.

ويوضح سالم لـ «العربي الجديد» أنه ورث المهنة أبًا عن جد، ويعتاش من دخلها هو وأسرته المكونة من ثمانية أفراد، ويعتبرها إلى جانب كونها مصدرا للدخل، رسالة يحاول من خلالها رعاية النباتات، والحفاظ عليها، وإظهارها بأجمل حلة. ويشابهه زميله شوقي عطا الله في حُب تلك المهنة، إذ يعتبر الأشجار التي بدأ بالعناية فيها منذ اللحظة الأولى لزراعتها «كأبناء له»، حيث بدأت رحلته مع الزراعة والفِلاحة بالتعرف على الأشتال والأشجار، ونوع التربة ومن ثم حَمل المقص وتهذيب الأشجار وتزيينها.

ويقول عطا الله والذي يعيل أسرة مكونة من عشرة أفراد لـ «العربي الجديد» إن لكل شجرة عملا خاصا، حيث يتم تشكيل أشجار «الفيكاس» وفق الرغبة، كذلك أشجار البراندا، والسرو بأنواعه، فيما لا يُمكن تشكيل الأشجار الحرشية الكبيرة، مضيفًا «إذا أردنا تطبيق الشكل وفق المخطط له، يجب متابعة الشجرة منذ اللحظة الأولى لزراعتها، مع ربط أغصانها بالحبال في بعض الأحيان، لتنفيذ الشكل بدقة عالية».

من ناحيته؛ يبين الجنايني عمار مرتجى، ويعمل مشرفًا على مُزارعي وفنيي المتنزه التابع لبلدية غزة، أن تقليم الأشجار وتشكيلها، يقتصران على أصناف محددة من الأشجار ذات الخُضرة الدائمة، فيما لا يتم التعامل مع الأشجار المُعمِرة والكبيرة، كذلك مع الأشجار متساقطة الأوراق، حيث تعطي شكلًا مغايرًا في فصل الخريف، مثل أشجار «البنسيانا» و«الجاكرندا» و«فيكاس الكوشوك».

ويبين أن فن تهذيب وتقليم الأشجار تم البدء فيه قبل نحو 15 عامًا، وما زالت محاولات تطويره وابتكار أشكال جديدة فيه قائمة حتى اللحظة، لإعطاء مظهر جمالي للأشجار، عبر إضافة لمسات فنية على الشجيرات منذ زراعتها، ومتابعتها لجذب أنظار المتنزهين، والمساهمة في أن يكون المشهد مريحًا للنظر.

وبدأت فكرة تهذيب الأشجار بتصميم وتنفيذ الأشكال الهندسية، كالدائرة والمثلث والمُربع والقوس ومتوازي الأضلاع، وفق مرتجى، ومن ثم الاتجاه إلى الأشكال الفنية المُعقدة، مثل رسومات كُرة القدم، والسِلال الخضراء و«بكرج» القهوة ورأس القلب والأشكال اللولبية والمُدرجات، إلى جانب الأقواس المتقاطعة التي تُزين الممرات. وتضفي اللمسات الفنية على الأشجار، ميزة إضافية، تساهم في تعزيز المشهد الجمالي النهائي للمساحات الخضراء، فيما يُحاول القائمون على هذا الفن الزراعي، مواصلة العمل بهدف تصميم وتنفيذ أشكال فنية وهندسية، أكثر تعقيدًا وجمالًا.

باختصار

تمر عملية تقليم الأشجار والتي تبدأ مع ساعات الصباح الأولى حتى منتصف النهار، بعدة خطوات، يتم فيها تجهيز المقص اليدوي ومستلزمات العمل

■■■

تقليم الأشجار وتشكيلها يقتصران على أصناف محددة من الأشجار ذات الخُضرة الدائمة، بعكس الأشجار المُعمّرة

■■■

فن تهذيب وتقليم الأشجار تم البدء فيه قبل نحو 15 عاماً، وما زالت محاولات تطويره مستمرة

وأخيراً

السياسة بلغة المجالس والمضافات

خطيب بدلة

قال العم أبو عبدو، المتكئ على جنبه الأيسر في مضافة العم أبو محمود: أخبار الملف السوري، يا شباب، خلال الأيام القليلة الماضية تفتح النفس، فقد بشّرنا المستر جيفري فيلتمان، مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون الشرق الأوسط، بأن سورية ليست أولوية للرئيس الأميركي الجديد جو بايدن. وتاني يوم، ألقى بايدن خطبة ما جاب فيها سيرة سورية بحرف. ردّ عليه الأستاذ أبو إسماعيل قائلاً: الله يبشّرك بالخير. من زمان، عندما كنت أعمل معلماً، كان لنا زميل يتهرّب من العمل ما أمكنه ذلك. يداوم يومين، ويتظاهر بأنه مريض، ويأخذ إحالة طبية، ويعمل المستحيل حتى يحصل على تقرير طبي يخوّله بأن يغيب عن المدرسة أسبوعاً، أو أكثر. وعندما يعود، يداوم مدة قصيرة لا يعطي تلاميذه خلالها دروساً جديدة، بل يطلب منهم مراجعة الدروس السابقة. ذات مرة صارحناه، نحن زملاؤه، بأن تصرّفه هذا يؤذي التلاميذ، فقال: بالعكس، إنني أعمل لمصلحتهم؛ فالمناهج المقرّرة في مدارسنا بالغة السوء، وكلما أقللنا من تلقينها لأبنائنا، كان ذلك في مصلحتهم! هذا المثل ينطبق على تدخل أميركا في الملف السوري، صدّقوني كلما قلّ أحسن.

أثنى أبو مازن على كلام أبو إسماعيل. وقال إنه قرأ، في قديم الزمان، قصة قصيرة لعبد السلام العجيلي، عن رجل كان يعبر ضمن سوق البلدة المكتظ بالناس، وهو يظلل عينيه بيده، وينظر إلى نقطةٍ ما في السماء، ويصفّر مندهشاً، فيتبعه الناس وينظرون إلى النقطة ذاتها، عسى أن يروا ما يراه. وعندما يخيب أملهم يبدأون بتقريعه قائلين: أنت تغشّنا، لا يوجد شيء حيث تنظر، فيرد: أنا كنت أكلم نفسي، ما علاقتكم أنتم بالأمر؟ وهذا ما يفعله معنا الحكام الذين يتعاقبون على البيت الأبيض، فالرفيق أبو حسين أوباما بعث لبشار الأسد برسالة، قال له فيها: شوف ولاك أبو البش، أنت تذبح شعبك بمختلف صنوف الأسلحة، صحتين على قلبك، ولكن بشرفي إذا بتضرب فَشَكة كيماوي واحدة يا ويلك! بشار، بعدما تأكد من أن أوباما عِلّاك، ضرب كيماوي، ونحن السوريين يومئذ طقّ عقلنا، وصرنا نصيح: الحقنا يا أبو حسين، بشار ضَرَب كيماوي، وقتل ألف إنسان، زائد 400 طفل، فأدار ظهره لنا، وقال: من يومين زارني طبيب العيون، وأكد لي أننا أرى عشرة على عشرة، يعني أنا شفت بشار ضرب، وسوف أجعله يندم، ولكن ليس الآن. عندما أتوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران، يصير لدي وقت للملف السوري، سأجعل بشار يعض أصابعه ندماً.

قال أبو سمير: لكن أبو حسين لم يمرّر الضربة لبشار على خير، أجبره على تسليم مخزون سورية من الأسلحة الكيماوية للأمم المتحدة. رد أبو مازن بقوة قائلاً: لا سلم الأسلحة الكيماوية ولا بطيخ، بدليل أنه ضرب، بعد ذلك عدة مرات، ومنظمة الأسلحة الكيماوية العالمية نفسها وثقت الضربات، وأصدرت بها تقريراً مفصلاً. المهم، بعدما شرعن أوباما التدخل الإيراني في منطقتنا، وصارت مليشيات قاسم سليماني تصول وتجول و«تعنطز»، جاء أبو إيفانكا وصار يهمر مثل الضبع، وبعدما زار السعودية، وفرض على دول الخليج مبالغ خيالية، وبالدولار، شيء لخزينة الدولة الأميركية، وشيء لجيبه الخاص، التفت على بشار الأسد وقال له: يخرب بيتك، أأنت ما تزال موجوداً هنا؟ والله لأفعل وأترك بك وبمطار الشعيرات. ولاك، أنا لست أوباما حتى تضحك عليّ، وتتجاوز خطوطي الحمر وأسكت لك. ولكي يؤكد أبو التر أنه مختلف عن أبو حسين، ضرب مطار الشعيرات. ولعله من حسن حظنا، نحن السوريون، بعد عشر سنين مذبحة، أن الأميركان حلقوا لترامب، وأتونا برئيس لا يعطي الملف السوري أهمية. يعني، من الآخر، قد تنتهي مدة بايدن، ويبقى بشار الأسد ومطار الشعيرات وبثينة شعبان وأحمد حسون بخير.

> قد تنتهي مدة بايدن، ويبقى بشار الأسد ومطار الشعيرات وبثينة شعبان وأحمد حسون بخير

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**